

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. عظمتنا لهذا اليوم هي من إنجيل يوحنا. الاصحاح 20 والآيات 19 الى 31. إليكم قراءته باسم مخلصنا الحبيب يسوع المسيح:

وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدْسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ. أَمَّا تُوْمَا أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّابُ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعَ إِصْبِعِي فِي أَثْرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعَ يَدِي فِي جَنْبِهِ لَا أُوْمِنُ. وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلًا وَتُوْمَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: سَلَامٌ لَكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِتُوْمَا: هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعَهَا فِي جَنْبِي وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا. أَجَابَ تُوْمَا: رَبِّي وَاللَّهِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُوْمَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا. وَأَيَّاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ.

هذه كلمة الله

الحياة باسم يسوع. يسوع قام منتصراً على الموت. نحن نؤمن ولهذا نتكلم بفرح وشجاعة. لكن ماذا حدث للتلاميذ؟ أسبوع مضى منذ قيامة يسوع من بين الأموات وظهره أولاً لمريم المجدلية قبل التلاميذ. وأما التلاميذ فكانوا مجتمعين في بيت أغلقوا أبوابها خوفاً من اليهود. في البداية التلاميذ ما صدقوا أن القبر كان فارغاً حتى قام بطرس ويوحنا؛ وبطرس دخل أولاً القبر وما وجد فيه إلا الأكفان موضوعةً والمنديل الذي كان على رأس يسوع ملفوفاً في مكان وحده. وهذه علامة للعالم، أن يسوع المنتصر على القبر لا يعلن مجده للعالم بل لأحبائه كما

قاله لهم سابقا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.
للعالم الأَكْفَانُ وَالْمِنْدِيلَ والقبر الفارغ. أما للتلاميذ فيسوع ظهر جسديا.

وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ وَالتلاميذ مجتمعين في بيت أغلقوا أبوابها جَاءَ
يَسُوعُ وَوَقَّفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. لا الجدران ولا الزمان ولا شيء يمنع يسوع من
الحضور جسديا أمام أحبائه. ظهر الرب يسوع لتلاميذه ولكن لذرهم وخوفهم توهموا أنهم
رأوا شبحا. في يوم آخر ظنوا أن يسوع هو خيال. كان التلاميذ آنذاك في السَّفِينَةِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ وَسَطِ اللَّيْلِ مُعَدَّبِينَ فِي الْقَذْفِ لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ صِدْهُمُ فَجَاءَهُمْ يَسُوعُ وَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا
عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوا أَنَّهُ خَيَالًا فَصَرَخُوا وَاضْطَرَبُوا. فَقَالَ لَهُمْ عِنْدئذٍ: تشجعوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا.

وهل كانوا شجعان لما صلب يسوع؟ واحد نكره وآخر هرب عريان والباقي تشتتوا. ولكن الرب
يسوع لم يتركهم ولم ينكرهم لانه أحبهم لانه أمين. لما ظهر لهم قال لهم: مَا بِالْكُمْ مُضْطَرِبِينَ
وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فكانوا غير متصدقين من
الفرح ومتعجبين. لانهم لم يفهموا حتى فتح أذهانهم ليفهموا الكتب. الانسان يقدر يعرف
أشياء كثيرة على الله ولكن إن لم يفتح الرب ذهنه تبقى معرفته حرفية مجرد أقوال نحوية
وقواعد أدبية لا غير.

التلاميذ كانوا مع يسوع المسيح أكثر من ثلاثة سنين وهو أخبرهم عن موته وقيامته مسبقا.
آخر مرة كانوا معه كان ليلة العشاء خلاله رتب لهم يسوع قاعدة مقدسة بالخبز والنبذ تكون
لهم شهادة وذكرى لموته وقيامته. قبل ما جاءوا الى اورشليم قال للتلاميذ: هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ
إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ
إِلَى الْأَمَمِ فَيَهْرَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَقْلَبُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. ومع هذا ما
فهموا لان أفكارهم كانت بعيدة عن أفكار الرب.

كانوا يفكروا في وظائف في حالة يسوع يصبح ملكا في إسرائيل. فكان خصام بينهم. ونحن
نشبههم بالطموحات والهموم والخوف والحيرة: لماذا فلان حصل على الشيء ولا أنا، ماذا

سيحدث بنا واولادنا، ماذا نأكل وأين نذهب؟ وكلام يسوع المطمئن لتلاميذه هو لنا أيضا. ويقول يوحنا: وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مُعَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. يا لها من مفاجأة! يسوع نفسه جسديا واقف امامهم. يا لها من دهشة! يا لها من حلوة! سلامٌ لكم. لم تكن هذه تحية احترام مثلما نقول نحن السلام عليكم بالقصد أننا نتمنى الصحة والعافية والخير فتبقى أمنية. أما الرب يسوع فهو يعطي السلام بالحق لانه هو رئيس السلام.

في هذا الانجيل يقول الرب لتلاميذه ولكل المؤمنين به: سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. هذه هي إرادة الله للإنسان: أن يكون الانسان في سلام مع الله خالقه ومع نفسه ومع غيره. والانسان يعيش في الخوف من الحياة ومن الموت ومن عذاب القبر. يقولوا سلام سلام وليس سلام. والسلام لا يأتي من الانسان مهما كان. السلام هو من منبع السلام ورئيس السلام يسوع المسيح الذي يقول عنه الكتاب: مَجْرُوحًا لِأَجْلِ مَعْاصِيْنَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا.

ونتيجة موت يسوع المسيح على الصليب: الغفران والسلام مع الله كما هو مكتوب: فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. له المجد. الأشياء التي يطلبها الانسان: السعادة والصحة والسلام. يتعب من أحلها من الصباح للمساء، حتى في الليل ما يسترح قلبه. والعالم يتخبط في الفوضى والانقلابات. وكل زعيم يدعي ان له الحل ومعه السلام والحرية وضمان العمل للجميع. ولما يحقق أهدافه ينسى وعوده، بل يعمر جيبه أولا وأهله ويوضع حراس حوله. ويسوع الحي واقف على الباب ويقرع وينادي ان تفتح له انت باب حياتك فيعطيك هو الاتجاه الصحيح والهدف الحقيقي.

الرب يسوع يقول في آخر الكتب المقدسة: لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وللرب مَفَاتِيحُ السَّمَاوَاتِ وَالْمَوْتِ. لا تخف من يسوع. لما كان التلاميذ في الخوف والظلام وَقَفَ يَسُوعُ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدِيهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ

أُرْسِلُكُمْ أَنَا. يسوع أعطى خدمته لتلاميذه وزوّدهم بالروح القدس. الله لَمْ يُعْطِهِمْ رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. يسوع بنى كنيسته. كل المؤمنين هم أعضاء في جسد الرب الطاهر. ولكل عضو مسؤولية. لخدمة الآخرين.

وَلَمَّا ظَهَرَ لِلتَّلَامِيذِ وَكَلَّمَهُمْ نَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. هذا الفعل: نفخ، استخدمه موسى على الله لما خلق الانسان. يقول: وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ أَدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا حَيَاةً فَصَارَ أَدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. موسى عاش بأكثر من الفين سنة قبل يسوع. والان الرب يسوع ينفخ في التلاميذ وأعطاهم روحه القدوس، روح القوة والحكمة والسلطة الإلهية وليذكرهم بكل ما قاله وعمله الرب. وقال لهم أيضا: مَنْ عَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُعْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُمْ. التلاميذ كَوّنوا الكنيسة وخدمة يسوع لهم هي إعلان غفران الله على أساس التوبة والايمان بيسوع ابن الله الحي. الغفران هو مجان وهو موجود. الله غفر لنا في ابنه يسوع.

لما تقبل يسوع ربا ومخلصا في حياتك فأنت تقبل غفران الله الكامل وهبة الحياة الأبدية بيسوع وحده؛ والرب هو يقويك ويعلمك ويرشدك. وعندما نغفر نحن، فللمصالحة والسلام لهزيمة الشيطان مصدر الكراهية والانتقام والمرارة والموت للعذاب الابدي. وليتمجد اسم يسوع فينا. الغفران هو من المحبة ونحن نعلن غفران الله الاب. الذي يؤمن بابن الله الوحيد يخلص والذي لا يومن يدان.

ثم يوحنا يذكر توما. لما قال له التلاميذ: رَأَيْنَا الرَّبَّ. جاوبهم هو: إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعَ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعَ يَدِي فِي جَنْبِهِ لَا أُوْمِنُ. كان الرب يسوع يعلم من نفسه فكر توما فقال له: هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا. حينئذ أجاب توما: رَبِّي وَالْهِي. فقال له يسوع: لِأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُّومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا. توما شك في البداية لان يسوع لم يظهر له حتى بعد ثمانية أيام لما رجع الى باقي التلاميذ.

توما لم يشك من التعصب والكفر، كان يحب يسوع من كل قلبه. لكنه لم يفهم لماذا يسوع مات. توما كان إنسان شجاع. لما أخبرهم الرب يسوع أن لعازر مات، توما هو الذي قَالَ لِلتَّلَامِيذِ: لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ، أَي مَعَ يَسُوعَ. لكن لما صلب يسوع ومات، حياة توما صارت بلا هدف ولا معنى ولا ذوق. فانعزل لوحده حتى ظهر يسوع له. وتوما عبّر عن فرحه ودهشته فقال: ربي وإلهي. الشك تغيّر الى يقين مفرح شديد.

توما لم يعتبر الايمان امرا سهلا. حسب تكاليفه. قال: إن لم أرى لا أومن. فيه ناس يشكوا من روح سيئة ولم قام أحد من بين الأموات فلا يصدقون. يعتبروا نفوسهم عقلاء شاطرين. وفيه ناس يشكوا من عطش لمعرفة الحق فيقولوا: هل الرب يستطيع أن يصنع عجائب؟ نَتَنَائِلُ احِد التلاميذ شك فقال: أَمِنَ النَّاصِرَةَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟ قَالَ لَهُ فَيَلْبَسُ: تَعَالَ وَانظُرْ. والملاك قال للناس عن القبر الفارغ: هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. والرب يسوع نفسه يقول لتوما: هَاتِ إِصْبِعَكَ وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعَهَا فِي جَنْبِي. والرب يسوع يقول لنا جميعا: هات حياتك وضعها في يدي.

ونحن نقول: ربي وإلهي، الى من نذهب ولك أنت كلمة الحياة الأبدية ونحن آمنة وفهمنا أنك أنت ابن الله الحي؟ ونحن نشكر الرب يسوع الذي أعطانا اسمه وكلمته التي هي روح وحياة وأعطانا وعده أنه معنا أيضا كل يوم الى إنتهاء الزمان وبعده نكون نحن معه الى الابد. الرب أعطانا روحه القدس يسكن فينا ويشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله. به نحيا وبه نوجد. وَالَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. فَإِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ فَلَنَسْلُكُ أَيْضاً بِحَسَبِ الرُّوحِ. أمين. ويوحنا التلميذ ورسول المسيح يسوع يقول: وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ. أمين.

وَاللَّهُ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا يَسُوعَ بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ يُكَمِّلُكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.